

## المحاضرة الرابعة

### إحاق النواسخ بالجملة الاسميّة 2

إن وأخواتها

هي حروف مشبهة بالفعل ، في أنها ترفع وتنصب كما أن الفعل يرفع و ينصب ، و أن أواخرها مفتوحة كما أن أواخر الفعل مفتوحة و أن معنى الفعل موجود فيها فالحرفان إن وأن للتوكيد ، و كأن للتشبيه و لكن للاستدراك و ليت للتمني في غير الممكن و لعل للترجي لممكن حدوثه <sup>1</sup> ، و هذه الحروف تعمل عكس عمل كان فتنصب الاسم و ترفع الخبر فهي عاملة في الجزأين و هذا مذهب البصريين غير أن الكوفيين يقولون أنها عملت فقط في الاسم و لم تعمل في الخبر <sup>2</sup> .

لماذا سميت أحرفا مشبهة بالفعل ؟

سميت كذلك لاعتبارات عدة منها :

— أن فيها معنى الفعل فإن بمعنى أوكد ولكن بمعنى استدرك ، و كأن بمعنى أشبه ، و ليت بمعنى أتمنى و لعل بمعنى أترجى

— أن الفعل يتكون من ثلاثة أحرف فما فوق و هي مثله تتكون من ثلاثة أحرف و أكثر.

— أن الفعل يرفع و ينصب و هي مثله ترفع وتنصب .

— أن الفعل تلحقه نون الوقاية وهي أيضا تحقها نون الوقاية .

شروط عملها :

يشترط في هذه الحروف لكي تعمل عملها شروط منها :

— ألا تتصل بما الكافة نحو : أنما إلهكم إله واحد سورة الكهف 110

1 . انظر ابن عقيل شرح ابن عقيل ج 1 ص 346 ، انظر أحمد قبش الكامل في النحو والصرف و الإعراب ص 72 ، محمد

أسعد النادري نحو اللغة العربية ص 397

2 . انظر ابن عقيل شرح ابن عقيل ج 1 ص 346 ، انظر إبراهيم إبراهيم بركات النحو العربي ج 1 ص 170

و نحو قولك : ليتما على مقبل

— يشترط في اسمها ألا يكون مما له حق الصدارة فلا يجوز أن تقول : إن ما اسمك ، و لا لعل مهما  
تعمل تنجح

**حذفها :**

تحذف هذه الأحرف المشبهة بالفعل مع معمولاتها جوازا نحو قوله تعالى : أين شركائي الذين  
كنتم تزعمون ، أي أين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي .

**يجب حذف خبرها في الموضعين التاليين :**

— بعد قولك ليت شعري نحو ليت شعري متى يستفيق الغافل .

— قبل الظرف و الجار والمجرور إن العلم في الصدور ، إن الإيمان بين يديك ، و الجار والمجرور متعلقان  
بمخبر محذوف وجوبا .

جواز حذف خبرها :

ومما جاء في الشعر مما يجوز فيه حذف خبرها قول جميل:

أتوني فقالوا يا جميل تبدلت بثينة أبدالا فقلت لعلها

**تخفيف الأحرف المشبهة بالفعل**

يجوز أن تخفف الأحرف المشبهة بالفعل فتصبح نونها مخففة بلا تشديد

فتح همزة إن و كسرهما

كسرهما : تكسر همزة أن وجوبا إذا لم يمكن أن تأول هي ومعمولاها بمصدر<sup>3</sup> و مواضع ذلك عشرة  
هي:

أن تقع في ابتداء الكلام نحو : إن العدل أساس الملك

أن تقع في صدر جملة الصلة نحو : نحو قوله تعالى : و آتيناها من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة

أولي القوة (القصص 76) و قولك تاب الذي إنه أخي

أن تقع بعد حيث نحو : أسكت حيث إن السكوت مجد

أن تقع بعد إذ نحو : سكتت إذ إن السكوت مطلوب

3. انظر ابن عقيل شرح ابن عقيل ج 1 ص 353

أن تقع بعد القول نحو: قال إني عبد الله  
أن تقع في صدر جملة جواب القسم : والله إنه لكاذب  
أن تقع مع ما بعدها حالا نحو : نحو قوله تعالى : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق و أن كثيرا من  
الناس لكارهون (الأنفال 5)، ونحو قولك : تذكرتك و إني مسافر ، أي وأنا مسافر  
أن تقع مع ما بعدها صفة نحو : رأيت طالبا إنه جميل  
أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب معلق عن العمل لدخول لام الابتداء نحو : علمت إن مجلس  
القسم لمنعقد و الله يعلم إنك لرسوله  
أن تقع مع ما بعدها خبرا عن اسم عين نحو : السيارة إنها جميلة  
أن تقع بعد الأمر نحو قوله تعالى : قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون  
(الأنعام 135)

#### مواضع فتحها :

أن المفتوحة المشددة حرف صلة تصل ما قبلها بما بعدها ، فما هي إلا حرف وصل مؤكد ، و  
لذلك فإنها مع معموليها لا تمثل جملة مستقلة معنويا و إنما تكون جملة مصدر مؤولا<sup>4</sup> ، وفتح همزة  
أن مواضع هي :

- تفتح همزة إن إذا جاز لنا تأويلها بالمفرد و يحصل ذلك في ثمانية مواضع هي:
- أن تقع مع ما بعدها في موضع الفاعل نحو : أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ( العنكبوت 51) سري انك ناجح
- أن تقع مع ما بعدها نائب الفاعل نحو: قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن ( الجن 1)
- أن تقع في موقع المفعول به لغير القول نحو : ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ( الأنعام 71)
- أن تقع موقع المبتدأ نحو : و من آياته انك ترى الأرض خاشعة (فصلت 39)
- أن تقع مع ما بعدها موقع الخبر : ظني أن الاجتماع ملغي
- أن تقع مع ما بعدها موضع الجر بالحرف نحو: ذلك بأن الله هو الحق أي ذلك بحق الله
- أن تقع مع ما بعدها موضع الجر بالإضافة نحو : النجاح ثمرة أنك اجتهدت
- أن تقع تابعة لمرفوع أو منصوب أو مجرور

4 . انظر إبراهيم إبراهيم بركات النحو العربي ج 1 ص 184